**تاريخ الدولة العربية الاسلامية**

**المحاضرة الخامسة**

**-الهجرة الى المدينة المنورة (يثرب) :**

بدأت الهجرة إلى يَثرب جماعات وفرادى بعد بيعتين مع أهلها، وخلَّف المهاجرون وراءهم بيوتهم وديارهم وأهليهم وأموالهم وممتلكاتهم؛ فرارًا بدينهم ورغبة في إقامة شعائره بمنأى عن الاضطهاد الذي بلَغ مَداه، وبمأمَنٍ على النفس والمال والأهل.

وبعد مؤامرة فاشِلة من الكفار على قتله، هاجر رسول الله (ص) مع ابي بكر الى يثرب ،وسعى المشركون في ملاحقته، ورصدوا الجوائز لمن يأتي به أو يدلُّ عليه أو يساعد في الوصول إليه، ولكن الله نصَره وأنجاه حتى وصَلا إلى يثرب بأمان.

وخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الامام عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) في فراشه؛ ليردَّ للكفار أماناتهم وأموالهم التي ترَكوها لدَيه.

ويرجع اسباب اختيار الرسول الكريم (ص) ليثرب مدى تفتح أهل يثرب لاحتضان الرسول والرسالة ، لمجاورتهم اليهود من أهل الكتاب الذين زرعوا فيهم روح التطلع للرسول الجديد مستغلين النزاع التأريخي بين الأوس والخزرج لإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية عليهم ، والمدينة بلد زراعي يحقق للدولة الجديدة رصيداً اقتصادياً مهماً قادراً على تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي تحتاجه الدولة الفتية في بداية تأسيسها .

ومن هنا كانت بيعة العقبة الأولى بيعة على عقيدة التوحيد ، وكانت الخطوة الأولى لاكتشاف الرسالة والرسول من قبل اليثربيين . وكانت بيعة العقبة الثانية بيعة على النصرة والحماية الرسمية فيما اذا انتقلت القيادة اليها اذن فهي بيعة على تأسيس سلطة سياسية تحكم مجتمعاً سياسياً قد تأسس على اساس عقائدي توحيدي ، وكانت العقبة الثالثة المرحلة الأخيرة لتحقيق الحماية الكاملة من خلال سعة انتشار الاسلام في اهل يثرب وتحقيق درجة عالية من الامان حيث اتسعت القاعدة الشعبية الموالية والمدافعة في يثرب وهاجر عامة مسلمي مكة اليها ثم انتقلت اليها القيادة بنجاح وسلام مكللة بالعناية الإلهية الظاهرة ، وبهذا اجتمعت اهم عناصر تكوين الدولة من (شعب) مؤمن و (سلطة) معترف بها لدى الشعب و (القانون) المعترف به لدى الامة والقيادة وهو الاسلام العظيم .

**حوادث السنة الأولى للهجرة**

**-تنظيمات الرسول (ص) في المدينة المنورة :**

**اولاً:- بناء مسجد قبا**

لقد بادر الرسول (ص) لبناء أول مسجد مركزي في يثرب قبل ان يبني لنفسه بيتاً ، وساهم في بنائه مع أصحابه من المهاجرين والأنصار فزادهم شوقاً ونشاطاً ، واتخذه مركزاً للصلاة ورمزاً للوحدة ومقراً للحكم والقضاء ومدرسة التربية والتعليم ومحلاً للتعبئة العسكرية فيما بعد .

**ثانياً:- المؤاخاة ومداليلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية**

آخى الرسول (ص) بين المهاجرين والانصار قائلاً لهم : تآخوا في الله اخوين اخوين ، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال هذا اخي في الدنيا والاخرة .

فكانت هذه المؤاخاة سبباً لنزول وحشة الغربة وأنساً لهم من مفارقة الأهل والعشير وحلاً لشكلتهم الاقتصادية والسكنية وبهذا قضى النبي (ص) على العصبية الجاهلية القبلية وصنع من القبائل المتناحرة مجتمعاً متعاطفاً متراحماً ومتلاحماً .

وقد استمر نظام المؤاخاة هذا حتى موقعة بدر ، فالغي بوحي من الله سبحانه وتعالى لتحسن اوضاع المسلمين المعاشية واستمرت الاخوة في الدين كما قال تعالى (( إنما المؤمنون أخوة)) .

**ثالثا:- وثيقة المدينة المنورة**

وهي الوثيقة التي اصدرها الرسول محمد (ص) بعد وصوله الى المدينة المنورة لتنظيم اوضاعها السياسية والاجتماعية على اساس الوحدة بين سكانها من المهاجرين والانصار فجعلهم (امة واحدة من دون الناس) وعرفت هذه الوثيقة بـ (الصحيفة) او (دستور المدينة) وقد تضمنت مجموعة من البنود اهمها :

1-ان السلطة في المدينة المنورة بيد الرسول (ص) ولا يحق لأحد ان يقرر شيئاً الا بإذنه .

2-على الجميع المشاركة في الدفاع عن المدينة المنورة اذا ما تعرضت للعدوان .

3-من التزم بهذه الوثيقة من اليهود في المدينة المنورة فله الحقوق التي يتمتع المسلمون بها وعليه الواجبات التي على المسلمين مما يدل على التسامح الديني بين المسلمين .

4-لايحق لاحدٍ من سكان المدينة المنورة نصرة قريشٍ أو مساعدتها .

5-لا يجوز لمن تشمله هذه الوثيقة مساعدة من يعبث بالأمن ويخرج على المصلحة العامة .